تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان﴾ أي أصدقاء يخلص بعضهم لبعض ويشير بعضهم على بعض وآثروا البقاء في الجاهلية ولم يرغبوا في الانتقال من مستواها إلى مستوى الحضارة البشرية ﴿ومن يتولهم منكم﴾ أي يصادقهم منكم ﴿فأولئك هم الظالمون﴾.

واستمرار الترابط على أساس من القيم العليا إن كان ظاهرة تدل على التجرد من العوامل الشخصية، فان هذا الترابط على أساس منها أبقى وأنقى من الترابط على أساس العصبية، أو المال، فالعصبية في الأولاد أو المال في جمعه: كلاهما ينطوي على عامل التفرقة، كما ينطوي على عامل التجميع يقول تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا: ان من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم، وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم، إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ مصدر تجربة وفتنة ﴿والله عنده أجر عظيم، فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا، وانفقوا خيراً لأنفسكم، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾[1]، والمفلحون هم الذين يترابطون على أساس الايمان بالقيم العليا، وليس على أساس العصبية... أو المال.

١٤ ـ توفير الاعتبار الانساني والكرامة البشرية لكل فرد بغض النظر عن اللون والنسب والعرق والجاه والمال. ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن، ولا تلمزوا أنفسكم﴾ أي لا يعب بعضكم بعضاً ﴿ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان﴾ فالايمان من شأنه أن يسوي بين المؤمنين في الاعتبار البشري والتداعي بالألقاب السيئة من شأنه أن يعيد الفجوة في هذا الاعتبار بينهم، والتنابز بالألقاب فسق وخروج عن مطلوب الايمان ﴿ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون، يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن، ان بعض الظن اثم، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً

---

(١) سورة التغابن / ١٤ ـ ١٦.